يُبحث بحذر وتأنّ عن الورثة الحقيقيين لهذه الثروة المشؤومة، فتُمنحُ لهم بأيّ شكل من الأشكال.

الدوقة-. بأيّة ذريعة؟

إدواردو-. ليس من السهل أن تعثري على ما تطلبي منه، لكن لا تخافي ألا نجد من نعطيه، الجميع بالنسبة لمن يتلقى سيبدون جيدين

الدوقة-. لكنّ إنِسٌ ستحمل اسماً ليس لها.

إدواردو-. ستحملُ اسمي، وهو يساوي الأسماء جميعاً.

الدوقة-. هاهه، معك حقّ في هذا. لكنَّ دُن لورِنْثو...

إدواردو-. اتركيه بسلام، يكفيه ويزيد عنه ما عنده من فلسفاته. لنفكّر بأنفسِنا، وفكّري أنّ كلَّ شيءٍ، كلَّ شيء يمكن أن يُسوّى، إذا قبلتِ. كلمةٌ منك تعيد الحياةَ للمسكينة إنِسٌ وتمنحني حياة جديدة، كنتِ تنتزعين مني بقسوتك ما منحته لي بحبِّكِ. أعيدي الفرحة لهذه الأسرة الشقيّة، ودون فضيحة ولا تفاخر ولا استعراضات فارغة وتعودُ الثرواتُ المغتصبة إلى أصحابها الشرعيين؟ أين العار والنذالة هنا؟

الدوقة-. تذهلني، يا إدواردو، لا أدري ماذا أقول لك؛ لكنّ صوتاً داخلياً يُحذّرني بأن هذا ليس بعدلٍ ولا بصحيح؛ وبأنّ الخيال لا يمكن أن يفضَّلَ على الحقيقة؛ وبأنّ الواجب عند دُنْ لورِنثو ينتصر، على الرغم من هذيانه، وعندك تنتصر العاطفة على الرغم من مراوغاتك.